

صفحة تصدر بالتعاون مع الجمعية النفسية العراقية  
iraqipa@hotmail.com

## من وجهة نظر الطلبة العراقيين أنفسهم

# ظاهرة الغش في الامتحانات الجامعية أسبابها وأساليب معالجتها

أ.د. قاسم حسين صالح  
أ.د. علي جاسم الزبيدي

وجد أن الامتحانات التحريرية تحظى بأكثر نصيب من ممارسات الغش، وبنسبة قدرها (٧٦٪)، في حين تراجع نسبته الى (١١٪) في الامتحانات العملية والشفهية. أما عن مواعيد الامتحانات، فتبين أن الغش يكثر في الامتحانات الشهرية بنسبة أكبر من الامتحانات النهائية. (٨ س) هل تشرى أن الغش في الامتحانات الجامعية يمكن أن يجد له امتداداً في الحياة العامة؟ كانت الاجابة أن (٤٨٪) من الطلبة يرون حتمية استمرار هذا السلوك خارج الجامعة لأن (من شب على شيء شاب عليه). فيما رأى (٣٤٪) منهم أن الحالة مرهونة بالامتحانات فقط، وربما كان هذا تبريراً أو تسويغاً لتبرئة من يمارس الغش فعلاً. فيما رأى (٨٨٪) منهم بجواز استمرار الغش لدى صاحبه غير أن ذلك يعتمد على الفرد نفسه وعلى الظروف المصاحبة. (٩ س) ما نسبة التدريسيين الذين يتساهلون مع الطلبة أو يتغاضون عنهم في ممارسة الغش في الامتحانات؟ أفادت النتائج بأن (٧٧٪) من المجموع الكلي للإجابات تؤيد بأن نسبة من التدريسيين يتساهلون أو يتغاضون عن من يمارس الغش من الطلبة، غير أن هذه النسبة كانت بين قليلة جداً وقليلة. (١٠ س) ما أكثر أساليب الغش انتشاراً بين الطلبة؟ اتضح وجود (١٣) أسلوباً، غير أن

على نسبة (٤١٪) من مجموع الاجابات. ٢- الاتجاه السلبى: ذكر أصحابه بأن من يمارس الغش يكون مرفوضاً اجتماعياً. وحصل على نسبة (٤٣٪). ٣- الاتجاه المحايد: حصل على نسبة (١٦٪). (٨ س) هل تشرى أن الغش في الامتحانات الجامعية يمكن أن يجد له امتداداً في الحياة العامة؟ كانت الاجابة أن (٤٨٪) من الطلبة يرون حتمية استمرار هذا السلوك خارج الجامعة لأن (من شب على شيء شاب عليه). فيما رأى (٣٤٪) منهم أن الحالة مرهونة بالامتحانات فقط، وربما كان هذا تبريراً أو تسويغاً لتبرئة من يمارس الغش فعلاً. فيما رأى (٨٨٪) منهم بجواز استمرار الغش لدى صاحبه غير أن ذلك يعتمد على الفرد نفسه وعلى الظروف المصاحبة. (٩ س) ما نسبة التدريسيين الذين يتساهلون مع الطلبة أو يتغاضون عنهم في ممارسة الغش في الامتحانات؟ أفادت النتائج بأن (٧٧٪) من المجموع الكلي للإجابات تؤيد بأن نسبة من التدريسيين يتساهلون أو يتغاضون عن من يمارس الغش من الطلبة، غير أن هذه النسبة كانت بين قليلة جداً وقليلة. (١٠ س) ما أكثر أساليب الغش انتشاراً بين الطلبة؟ اتضح وجود (١٣) أسلوباً، غير أن

سلوكية وأخلاقية وعلمية غير سوية تتطلب تضامراً جهود كبيرة لمعالجتها والوصول الى اضعافها. (٤ س) ما الأسباب التي تدفع الطلبة أو تشجعهم على ممارسة الغش في الامتحانات؟ وكشفت الاجابات عن (١٨) سبباً

\* (٦٥٪) من الطلبة يمارسون الغش  
\* يعتقد (٥٧٪) من الطلبة أن الغش ذكاء ومهارة وشطارة

يمكن تصنيفها في ثلاثة مجالات، هي: ١- المجال المتعلق بالطلّاب، من حيث ضعف الاهتمام بالدراسة وعدم التحضير. وقد أحرز نسبة (٧٥٪) من الأسباب. ٢- المجال المتعلق بالمادة الدراسية، من حيث صعوبتها وكثرتها وصعوبة الأسئلة، وعدم كفاية الوقت المخصص لأجراء الامتحان. وحصل على نسبة (١٣٪) من الأسباب. ٣- المجال المتعلق بالتدريسي، من حيث ضعف قابليته العلمية والتدريسية. وقد نال (١٠٪) من أسباب الغش في الامتحانات. ولوحظ أن مجال عدم اهتمام الطالب جاء من الكليات الانسانية، فيما جاء مجال صعوبة الأسئلة وكثرة المادة من كلية الصيدلة. (٥ س) ما حكمك على طالب يعرف الاجابة في الامتحان، ولكنه لا يسمح لزملائه أن ينقلوا اجابته، أو لا يرفع صوته لجعل الآخرين يسمعون الاجابة الصحيحة؟ جاءت الاحكام في اتجاهين متناقضين: الأول ايجابي يشيد بهذا الطالب ويصفه بأنه عقلاني ونزيه ومحق وملتزم وصادق، وحصل على نسبة (٥٩٪). والثاني سلبى يصفه بأنه اناني ويخاف على نفسه فقط وغير متعاون ولا يريد الخير لزملائه ونحس وجبان وحثير ومعقد... وحصل على نسبة (٤١٪). وهذا يعني أن نسبة كبيرة من الطلبة يحملون مفهوماً خاطئاً أيضاً عن الطالب الذي يعطي الغش لغيره بإضفائهم صفات

الالتكالية والغباء وسوء التصرف واليأس والاهمال والكسل والوقاحة والتحايل والسرقة؛ غير أن هذا الحكم حصل فقط على نسبة (٢٢٪) مما يدل على أن الطلبة الذين يرون الغش ممارسة سلبية هم اقلية بين زملائهم. ٢- الحكم المؤيد: وصف عملية الغش بأنها تدل على مهارة وذكاء ومساعدة لمن يحتاجها. وحصل هذا الحكم على نسبة (٥٧٪)، مما يعني أن غالبية الطلبة يعدون الغش شطارة ومهارة. وربما كان هذا أحد العوامل الأساسية في شيوعه بين الطلبة. ٣- الحكم المحايد: نظر الى عملية الغش بأنها محكومة بظرفها الخاص. وحصل على نسبة (١١٪).

\* ضعف اهتمام الطلبة بالدراسة هو العامل الأول وراء انتشار الغش  
\* الطلاب يتفوقون على الطالبات في ممارسة الغش

الشائع منها خمسة أساليب هي: القصاصات الورقية، وغش الزميل على زميله، والكتابة على المقعد الدراسي، والهمس بالإجابة، أو الكلام بين الطلبة، وأخيراً الكتابة على الحيطان المجاورة. (١١ س) ما أنواع الامتحانات التي يكثر فيها الغش بوجه خاص؟

ما تقييمك للطلّاب الذي يقوم بالغش؟ جاءت النتائج في ثلاثة اتجاهات أيضاً: ١- الاتجاه الايجابي: ذكر أصحابه أن من يمارس الغش هو شخص جذاب ومقبول، وأنه يحظى بالاحترام والقبول من قبل زملائه، وحصل



من (١٣) سؤالاً مفتوحاً تصف بالصدق والنيات والموضوعية والشمول، تغطي الأهداف الستة المطلوب بحثها. نتائج الدراسة (١ س) هل هنالك بعض من أصلقائك أو ممن تعرفهم، من مارس الغش، أو حاول ممارسة الغش في بعض الحالات؛ أو في بعض المواد؟ كانت النتيجة أن (٨٥٪) من الطلبة أجابوا بنعم. وهذا يعني أن ظاهرة الغش منتشرة وشائعة بين الطلبة ولا يمكن انكارها أو التقليل من خطورتها. (٢ س) ما هي برأيك نسبة من يحاولون الغش أو يحاولون ممارستها في الامتحانات بصورة عامة؟ وكانت الاجابة على النحو الآتي:

من (١٣) سؤالاً مفتوحاً تصف بالصدق والنيات والموضوعية والشمول، تغطي الأهداف الستة المطلوب بحثها. نتائج الدراسة (١ س) هل هنالك بعض من أصلقائك أو ممن تعرفهم، من مارس الغش، أو حاول ممارسة الغش في بعض الحالات؛ أو في بعض المواد؟ كانت النتيجة أن (٨٥٪) من الطلبة أجابوا بنعم. وهذا يعني أن ظاهرة الغش منتشرة وشائعة بين الطلبة ولا يمكن انكارها أو التقليل من خطورتها. (٢ س) ما هي برأيك نسبة من يحاولون الغش أو يحاولون ممارستها في الامتحانات بصورة عامة؟ وكانت الاجابة على النحو الآتي:

## التنويم المغناطيسي

# يعالج الكآبة والأرق والإدمان والصدمات النفسية والآلام الجسمية

عبد الكريم سليم علي

هنا في المخ هو الذي يصل النائم بالنوم، فيسمع ويفهم كلامه ويذعن لإيحاءاته. استعمالات التنويم الإيحائي

تدل الأبحاث والدراسات العلمية في مجال التنويم الإيحائي على انه ليس خطراً مثلما يعتقد الكثير، وذلك لما له من فوائد علاجية تعود على المريض، وبخاصة اذا تمت ممارسته من قبل معالج متخصص وبإشراف طبي، إذ يمكن من خلاله التغلب على العديد من المشكلات الشخصية مثل: الأرق، والقلق الزائد، والكآبة، والهياج، وآثار الصدمات النفسية، والخوف من الامكان المرتفعة أو الحيوانات الأليفة أو السفر بالطائرة، وفقدان الثقة بالنفس، وبعض صعوبات التعلم، وتخفيف وطأة الحياة اليومية وزيادة قدرة الشخص في التعامل مع أحداث الحياة، ويساعد المرضي على التحكم بالألم الشديد، ومساعدة الأفراد للخلاص من التدخين أو إدمان الخمر أو الإفراط في الطعام أو عدم انتظام الشهية، والحد من حالات التسبول الاراداري النفسي المنشأ وأمراض الكلام النفسية المنشأ، فضلاً عن تنظيم العلاقات الجنسية، إذ يمكن من خلاله معالجة الضعف الجنسي عند الرجال والنساء. وفي الوقت الحاضر يستخدم العلاج الإيحائي من خلال علاجي مهما مكملًا للأساليب العلاجية الأخرى، حيث يصبح المنهج التكاملي والنظر للإنسان من مدخل بيولوجي نفسي اجتماعي هو المنهج المعتمد، وهو الرأي الذي أوصت به منظمة الصحة العالمية (WHO).

الأجهزة وينسق عملها، إلا انه خلال فترة التنويم يتغير التحكم وتختلف الأنساق، وتبدأ قوة جهاز الانا بالضعف، ونتيجة لهذا تصبح القدرات الارادية ارادية، والعكس صحيح، فما تتذكره في العادة قد ينسى، وما نسيته يمكن أن تتذكره. اما (تيدور باربر) Theodore Barber فيسرى ان الخبرة التنويمية ما هي الا حصيللة القدرة الإيحائية، والتعليمات الموجهة نحو أولئك الذين يحملون شعوراً طيباً لفريق التجريب، والذين هم على استعداد لأداء نوع غير عادي من السلوك. وقد أظهرت دراسات (باربر) ان الإيحاءات البسيطة قد تؤدي إلى تأثيرات تنويمية عديدة منها: التغيير في سرعة نبضات القلب، ونسبة الكلوكون في الدم والتقليل من الألم. وتكون الإيحاءات ذات فاعلية خاصة عندما يكون الهدف مساعدة الناس على أن يوجهوا خيالاتهم طبقاً لخط الإيحاء، فالذين يشعرون بالألم مثلاً، قد يطلب منهم ان يتخيلوا ان مكان الألم متبلد او منعدم الحس.

أما (بافلوف) Pavlov فقد درس ظاهرة التنويم وراى فيها ضرباً من الكف ينتشر في لعاء نصفي كرتي المخ، والانتقال من حالة اليقظة الى النوم يخضع لبعض العلاقات التي تنظم في ازدياد ذلك الكف وانتشاره في الدماغ. وإن هذا الانتقال، ربما لا يحدث دفعة واحدة بل يمر بدرجات الى مناطق من الدماغ من دون ان يعم جميع أجزاء القسم الأعلى منه، فتبقى مراكز صاحية. ومركز الصحو

التخطيط لما يريد فعله، وينتظر إيحاءات خارجية قبل بدء النشاط مرة أخرى. ٢- يركز الفرد المنوم على صوت المنوم، ويتجاهل تماماً أية أصوات أخرى، بل يزيلها نهائياً من وعيه. ٣- يكف الأفراد تحت تأثير التنويم عن مقارنة إراكمهم بالواقع بل يميلون الى قبول ما هو غير عادي. ٤- قد يقوم المنوم بأعمال غير عادية من تلقاء نفسه، فيتصرف الباليغ -وهو تحت تأثير التنويم- وكأنه طفل. ٥- ربما يستمر تأثير الإيحاء بعد اليقظة، مثلاً: يمكن أن يوحى للشخص، ان الماء الذي سيرشقه سيكون ممتلئاً بالفلفل، وبعد يقظته سيصق الشخص حينئذ بالفلفل، ومن الصعب جداً ان يتعد عن ذهنه اعتقاده ان الماء ممتلئ بالفلفل، وبغية انتزاع هذه الفكرة منه يستوجب تنويمه مجدداً. ٦- نسيان الشخص بعد صحوته شيئاً حدث في أثناء التنويم، إلى ان تظهر علامة متفق عليها من قبل كقطعة الاصابع، او إشارة ما تؤدي إلى عودة الذاكرة. تفسير حالة التنويم الإيحائي اقترح (ارنست هيلكارد) Ernest Hilgard التفسير طبيعة التنويم نظرية التفكير او الانعزال، إذ يعتقد ان المخ يحتوي على عدد من أجهزة التحكم المستقلة والمنعزلة عن بعضها البعض، وهذه الأجهزة مرتبة ترتيباً متسلسلاً بحسب قوتها. وتحت ظروف اليقظة الطبيعية فإن جهاز ((الاننا)) المنفذ العادي يتحكم في باقي

عضلات جسمه، حتى يصبح أكثر هدوءاً أو أكثر ميلاً الى الناس، يتمتع بضغط كبير من الإرادة، وقوة المقاومة، ذلك ان الانفصال يكون في حالة التنويم الإيحائي جزئياً وليس كلياً. الدخول في حالة التنويم يستخدم الشخص القائم بالتنويم سلسلة من الأفكار الإيحائية يقوم الأصل فيها على زيادة التركيز البصري والذهني للمنوم على شيء صغير ومحدد مثل طرف الإبهام او ساعة يد او نقطة معينة في سقف الغرفة، ويصفي الى صوت المنوم الذي يردد غالباً عبارات مهمة تحوي على كلمات محددة ومكررة حتى يغمض جفنيه قليلاً وتسترخي كل

يدور من حوله إذ لا يفقد الشخص وعيه أو شعوره كاملاً بل يتمتع بضغط كبير من الإرادة، وقوة المقاومة، ذلك ان الانفصال يكون في حالة التنويم الإيحائي جزئياً وليس كلياً. الدخول في حالة التنويم يستخدم الشخص القائم بالتنويم سلسلة من الأفكار الإيحائية يقوم الأصل فيها على زيادة التركيز البصري والذهني للمنوم على شيء صغير ومحدد مثل طرف الإبهام او ساعة يد او نقطة معينة في سقف الغرفة، ويصفي الى صوت المنوم الذي يردد غالباً عبارات مهمة تحوي على كلمات محددة ومكررة حتى يغمض جفنيه قليلاً وتسترخي كل

جاءت كلمة التنويم المغناطيسي Hypnosis من كلمة يونانية بمعنى النوم، وهي كلمة مشتقة من (هيبنوس) Hypnos إله النوم عند اليونانيين، وهو ابن الإله زيوس. Zeus وقد استخدم التنويم المغناطيسي في مصر القديمة وبابل والهند واليونان. والواقع أن التنويم المغناطيسي ليس له علاقة بالنوم ولا المغناطيس من الناحيتين السلوكية والفزيولوجية.

(بريد) Braid اللفظ Hypnotic لتخفيف الألم في أثناء العمليات الجراحية. وقد ظهر العديد من العلماء الذين بحثوا في هذه الظاهرة، أمثال: الروسي (بافلوف)، وفي فرنسا (ليبولت) و(برنهام) و(بروير) و(شاركو). وقد تلقى (سيغفوند فرويد) على يد (شاركو) أصول طريقتة في استخدام التنويم بوصفها أسلوباً علاجياً للأمراض النفسية. ويعرف التنويم المغناطيسي (الإيحائي) بأنه حالة من انخفاض درجة الوعي لدى المريض (أو المنوم) نتيجة لمؤثرات رتيبة ومنظمة خاصة يبعثها القائم بالتنويم، فيجعله في حالة شبيهة بالنوم، يخضع خلالها لأوامره وإيحاءاته، شكل يجعل العقل الباطني مسيطراً على العقل التجلبي، ويظل الشخص مستيقظاً باطنياً، يعلم كل ما

وأصل التسمية قائم على افتراض طرحه الدكتور (فرانز مسمير) mesmer في القرن الثامن عشر، مفاده إن النفس الإنسانية تتأثر بالإشعاع المغناطيسي الذي يأتي من الكون. وقد استمد (مسمير) فرضيته من علوم الفيزياء والكهرباء المكتشفة في عصره، إذ آمن (مسمير) مثل الكثيرين من أبناء عصره أن النجوم والكواكب تشع سواول مغناطيسية، فافترض: ان تسليط هذه السواول المغناطيسية السماوية على الإنسان من شأنها ان تضي أجسام البشر من الأمراض. ثم جاء الراهب البرتغالي (فاريا) Faria في القرن التاسع عشر، فرفض فكرة ان يكون هناك نوع من المغناطيسية وأثبت القدرة على تنويم الآخرين بالإيحاء المباشر. وفي أواخر القرن التاسع عشر أعطى الجراح الإنكليزي

